

سليمانى اسطورة التحدي في الايام العصيبة

الى الميدان رجال ممن حطموا الحواجز و قهروا الصعاب امثال قاسم سليمانى، فكان الانتصار وتحررت الاراضي المحتلة .. بعدها انتقل الحاج قاسم الى جبهة أخرى للدفاع عن الارض و الانسان. فكانت الحرب الضروس ضد تجار المخدرات، التي كانت بمثابة الكابوس بالنسبة لهم .. نذر الحاج قاسم نفسه لخدمة الناس، لذا كان حاضراً في مختلف ميادين خدمة الناس و تحقيق أمنهم، و متواجداً في صلب احداث العالم الاسلامي، جنباً الى جنب مع المخلصين من ابناء الامة، لارساء الامن و السلم الاهلي. حيث نجح هذا القائد، مع الشعب العراقي، بالحق الهزيمة بداعش، و تعزيز قدرات الجيش الوطني السوري بأيادي السوريين .

عندما اقترب داعش من ضواحي بغداد، ولو قَدَّر له الاستيلاء عليها لكان بمقدوره الاقتراب من حدودنا، وانتقال الفوضى الى المحافظات الايرانية. فتوجَّه الحاج قاسم على الفور الى بغداد محاولاً ايقاف الزحف الداعشي وعاقة تقدمهم، مما أجبر الدواعش على التراجع. و بعد ذلك تم تحرير تكريت، و من ثم التوجُّه الى الموصل و الحدود العراقية و الانتقال الى سوريا. وأنداك كانت داعش قد سيطرت على اجزاء من مدينة دمشق، فتم طردهم و تحرير المدينة بالكامل .

لقد اوجد الشهيد سليمانى نهجاً دفاعياً جديداً و اسلوباً خاصاً في القتال، و كانت نتيجة ذلك تعزيز استقلال دول المنطقة و نيل شعوبها لحقوقهم، و اكتساب جبهة المقاومة ابعاداً



■ محمد اسدي موحد (باحث و أستاذ جامعة)

رفاهية العيش في الأمن (غررالحكم، ج٤، ص١٠٠) الحديث عن الحاج قاسم سليمانى ليس بالعمل السهل، بطل من ارض كرمان جعل من نفسه درعاً لتلقي البلايا التي تستهدف أمته، و في الثانية و الستين من عمره المبارك نال ما كان يتمناه والتحق بالرفيق الاعلى . جنرال برهن على مؤهلاته وكفاءته العالية خلال مرحلة الدفاع المقدس.. عندما احتل العدو البعثي اجزاءً من التراب الايراني، نزل

الاميركي السابق بأنه عدو يستحق الاحترام. وعلى حد قول اشبيغل، الجنرال سليمان كانت لديه القدرة على إفشال المخططات الاميركية في الشرق الاوسط. و ان اهميته كانت بدرجة استطاع ان يلحق هزيمة بالاميركيين ليس في حياته فقط و إنما بعد استشهاده ايضاً، حتى ان نيويورك تايمز اعتبرت اغتيال الجنرال سليمان بمثابة هزيمة للاستراتيجية الاميركية .

لاشك ان الجنرال سليمان يستحق ان يسمى بالرجل الذهبي المؤثر في صيانة الامن والاستقرار في الشرق الاوسط. وفي الحقيقة ان احد انجازات الجنرال سليمان يتجلى في دحر داعش، غير ان ابراز عظمة ذلك، يقلل من اهمية المهام التي اضطلع بها الحاج قاسم سليمان .

لقد كان الشهيد قاسم سليمان انموذجاً وطنياً من الطراز الاول، يتمتع بالقدرة على الخلق والابداع في ميدان المهام والمسؤوليات على المستوى العالمي، حيث نقل ذلك الى ميادين جديدة و مضى به قدماً. و عليه ان الاحاطة و التعريف بنهج الحاج قاسم، يعتبر بمثابة انموذجاً عملياً في غاية الدقة في مجال اعداد و تربية الجيل المعاصر داخل البلاد و في بلدان العالم الاسلامي الأخرى .

و من هذا المنطلق، و في سياق مسؤولياتها الثقافية، و بدافع التعريف بنهج الحاج قاسم باعتباره انموذجاً اسلامياً اصيلاً، بادرت مؤسسة الهدى الثقافية و الفنية للنشر الدولي الى اصدار ملحق خاص بالعديد من اللغات الاجنبية. كلنا أمل في ان يشكل الملحق سراجاً متواضعاً للتعريف بهذا الرجل الفذ الذي يفخر به تاريخ الاسلام و بلدنا العزيز.

واسعة في ظل قيادة قاسم سليمان، و اوضحت بمثابة جبهة اقليمية وعالمية، وشقّت طريقاً جديداً امام الشعوب. لقد برهن للعالم بان الامة الايرانية هي مهد الابطال الحقيقيين، و أنها أمة عظيمة، محبة للانسانية، تدافع عن الامن و السلام في مختلف انحاء العالم، وهي على استعداد لإرسال ابنائها للحد من المخاطر التي تهدد حياة الانسان اينما كان .

الجنرال سليمان شخصية صنعها بنفسه، وهو شخص هادى، قليل الكلام، و مستمع ماهر في الجلسات، و ينظر اليه اعداؤه باعتباره ابرز عقبة تعيق تحقيق اهدافهم، فيما يرى فيه الشعب الإيراني اسطورة التحدي في الايام العصيبة، و بطلاً قومياً. هذا فضلاً عن أن الجميع كان يعتبره رجل سياسة، و لكن ليس في الميدان الحزبي و الألاعيب السياسية، و إنما هو رجل سياسة في ميدان المعركة، و على حد قول الكثير من وسائل الاعلام الغربية، لعب سليمان دوراً هاماً في تغيير الموازنات في الشرق الاوسط، وان الاميركيين انفسهم كانوا قد سلّموا بأن الجنرال هو رجل ايام الشرق الاوسط الصعبة .

كما أن السيناتور الاميركي مارك استيفن كيرك، كان قد صرح في حياة الجنرال سليمان، بأن الجنرال موجود و غير موجود في كل مكان. و ما يذكر أن نظرة الاميركيين الى قاسم سليمان كانت بنحو، ان صحفاً مثل الواشنطن بوست و نيويورك تايمز، كانت تتحدث كل اسبوع عن الدور المحوري الذي كان يضطلع به الجنرال قاسم سليمان.

جنرال الظل، الذي تقول عنه اسوشيتيدبرس، بأنه لم يكن يرتدي السترة الواقية من الرصاص حتى في الخطوط الامامية، وكان يضطلع بدور محوري في غاية الاهمية، و نعتة الرئيس